الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

السبت 30 جمادى الثانى 1426 هـ 6 اغسطس 2005 العدد 9748

بريد طباعة

السعودية: خطب الجمعة في أكثر من 15 ألف جامع تعدد مآثر الملك الراحل وتحض على التمسك والبيعة للقيادة السعودية الجديدة

مكة المكرمة ـ المدينة المنورة: «الشرق الأوسط» الرياض: عمر العقيلي وسند هليل جدة: أحمد الأنصاري: في أول جمعة يشهدها المواطنون السعوديون والمسلمون بعد رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، ومبايعة خليفته الملك عبد الله بن عبد العزيز، أجمع أئمة وخطباء أكثر من 15 ألف مسجد جامع في السعودية على فداحة رحيل الملك فهد والدعاء له بالرحمة والدعاء للقيادة السعودية بالتوفيق والسداد، وذكر الخطباء أن الملك عبد الله هو استمرار لمسيرة العطاء والتنمية التي شهدتها السعودية منذ قرن من الزمان.

وعد الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس خطيب المسجد الحرام في مكة المكرمة وفاة الملك فهد بن عبد العزيز فاجعة عظيمة، ومصابا جللا، وخطبا عظيما، «عليه فلتبكي البواكي»، وقال في الخطبة التي ألقاها بالحرم المكي إن الملك فهد «كان نسيجا لوحده وطرازا بمفرده»، مستذكرا أعماله الفريدة في الحرمين الشريفين حيث «شهدا في عهده أكبر توسعة عرفها التاريخ، وملايين النسخ من المصحف الشريف طبعت ووزعت في جميع أقطار المعمورة»، وقال مخاطبا المصلين «اسألوا المساجد والمدارس والجامعات والمراكز الاسلامية والصروح الحضارية ومعاقل التربية وقلاع التعليم فستنطق شاهدة على أعماله لجليلة ومآثره العظيمة». وأضاف «تبكيه قضايا المسلمين الكبرى وفي مقدمتها قضية فلسطين والأقصى والأقليات الاسلامية في شتى أنحاء العالم، فسجل يا تاريخ واشهد يا عالم وسطري يا أقلام واكتب يا مداد بأحرف من نور وفاء بحق فقيد الأمة الاسلامية، وذكرا لمحاسنه أداء لبعض حقه علينا رحمه الله رحمة واسعة».

وحول البيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبد العزيز، أكد الشيخ السديس «أنه بالرغم من لوعة الفراق تم الوفاق والاتفاق، وتم الاعتصام والاجتماع في مظهر فريد ونسيج متميز ومنظومة متآلفة من اجتماع الكلمة ووحدة الصف والتفاف الأمة حول قيادتها بأعين دامعة وقلوب مبايعة ومبادرة للبيعة الشرعية على الكتاب والسنة بسلاسة وانسيابية ويسر وتلقائية قل أن يشهد لها التاريخ المعاصر مثيلا وهذا بحمد الله ومنه يعد من عاجل البشرى».

وفي المدينة المنورة أشار إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ حسين آل الشيخ في خطبة الجمعة التي ألقاها بعنوان «كل نفس ذائقة الموت» إن الأمة الإسلامية أصيبت عامة وبلاد الحرمين خاصة بمصاب جلل بفقدان أمامها وقائدها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وقال موردا مآثره «إن الأمة عرفته قائداً فذاً حكيماً وزعيماً سياسياً من الطراز الرفيع عرفته رجل التعليم والنهضة والتقدم والإصلاح في شتى جوانب الحياة رائداً من رواد التضامن العربي والإسلامي عرف بمد يده للمساعدة في الكوارث والمحن في كل مكان دعم المسلمين وقضاياهم، بما كان معلناً وغير معلن اهتم بالدعوة للإسلام ودعمها شيد المساجد وأقام المراكز الإسلامية في أرجاء العالم فجزاه الله خيراً على ما قدم لدينه وأمته».

وبين آل الشيخ لجموع المصلين في المسجد النبوي أن الأمة عرفت الملك فهد بنصرة قضية فلسطين والاهتمام بها والانشغال بشأنها بحكمة وحنكة سياسية، وقال إن له من المشاريع القيمة والأفعال الطيبة والمواقف المشرفة ما يذكر فيشكر فجزاه الله عن ذلك خير الجزاء وأعلا درجته في جنات النعيم.

كما أكد أن التمسك بالبيعة الشرعية للقيادة السعودية والثبات عليها «واجب شرعي ومطلب ديني وهو ما تحقق في هذه البلاد».

وفي مساجد الرياض الجامعة اتفق جميع الأئمة على الحديث عن مآثر الملك فهد يرحمه الله في الخطبة الاولى فيما تباينت الخطب في جزئها الثاني بين من فضل الدعاء للملك للراحل وحث الملك عبد الله على السير على خطى والده واخوانه الملوك الذين سبقوه في الحكم، فيما ذهب آخرون إلى أن البيعة تعد ضرورة وهامة وأنها واجب على كل مواطن.

وفي المساجد كانت الوجوه شاحبة والعيون كانت تدمع، فأحد كبار السن في مسجد شمال الرياض، ثار وأخذ يجهش بالبكاء بصوت عال عندما كان الإمام يرفع صوته بالدعاء للملك فهد يرحمه الله، والأصوات تتعالى مرددةً (آمين .. آمين) هناك لم يتمالك الكثيرون أنفسهم.

أما الأطفال الذين جاءوا الى الجوامع يصلون كانوا يلتفتون يميناً ويساراً، ويراقبون جيداً نظرات آبائهم الذين يأتون بهم كل جمعة ليصلون، ولكن هذه الجمعة كانت استثنائية لم يعشها من كان عمره أقل من 30 عاما، حيث فترة الصيف يقل عدد المصلين بسبب سفر الكثيرين، وبدا بالفعل أن وفاة الملك فهد عجلت بعودة الكثير من السعوديين في الخارج.

أما الجاليات المسلمة المقيمة فكان لها أيضاً تفاعل بطريقة لم يتوقعها أحد، وأتت ردة الفعل على كل المستويات من أول يوم، حيث دفن الملك الراحل وحتى يوم المبايعة، من حيث تجمعهم الملفت وتأثرهم بالحدث، وتجلى ذلك خلال صلاة الجمعة حيث كانت دموعهم تهل برغم أن أكثرهم لا يجيد اللغة العربية، ولكن كانوا يعلمون أنه دعاء وتضرع إلى الله ليرحم فقيد الأمة.

أحد العمال الأفغان قال إنه يحب الملك فهد كثيراً، فهو أحتضنهم سابقاً، وقدم لهم كل شيء، وساعدهم في تحرير بلادهم من البطش السوفيتي، كذلك «لم يبخل علينا بشيء وكان يدعمنا حتى بعد دخول القوات الأميركية إلى أفغانستان وتبرعاته الكبيرة للشعب الأفغاني».

وأضاف: «كنت أفكر بعد سماعي للخبر كم من عائلة في أفغانستان كان للملك فهد اليد الطولى في إنقاذها من الجوع والبرد والتشرد، وبكى كثيرا».

عبد الرحمن شاب قال إنه عاد يوم الأربعاء مع أهله من دبي بعد سماعهم الخبر وأصروا أن يكونوا بجانب الشعب في هذا الحدث، وأوضح أن المساجد لها دور كبير، ولها دور ريادي في كل ما يتعلق بالشعوب، وقال «شعرت بالفخر بالاعتزاز وأنا أسمع إمام المسجد يذكر محاسن الراحل، ويشدد على فضله في إعمار الإسلام، من توسعة الحرمين الشريفين وطباعة المصحف الشريف والكثير والكثير من الأعمال المعلنة وإلى ملايين الأسر التي عاشت ووصلت وتعلمت الإسلام على يد القائد الراحل، ذلك الفقيد الذي بكى عليه الصغير قبل الكبير والمقيم قبل المواطن.

ولم تكتف الجوامع بالحدث من الجانب الديني بل تحدثوا عن الجوانب التنموية في البلاد التي قادها يرحمه الله، وبناء المجتمع المدني، والمساهمة في كثير من التطورات على المستوى العمراني والسياحي، وتوفير كل الإمكانات للشعب السعودي، ومساهمة في مساعدة الدول المنكوبة وتعامله الفذ مع القضية الفلسطينية، حيث كان يرحمه الله يعتبرها قضيته الأولى.

فيما حرصت القنوات الفضائية العربية والخليجية على نقل خطبة الجمعة والصلاة من الحرم المكي الشريف والمسجد النبوي على الهواء مباشرة.

أما في مدينة جدة حيث قام السعوديون أمس بأداء اول صلاة جمعة بعد وفاة الملك فهد رحمه الله وتولي الملك عبد الله بن عبد العزيز مقاليد الحكم في السعودية، فإن اغلب خطب الجمعة تمحورت على تعريف الناس بالبيعة الاسلامية وضرب بعض الامثال للبيعات في عهد الصحابة والتابعين والسلف الصالح والدعاء للملك فهد بالرحمة ولخلفه الملك عبد الله بالتوفيق وتحمل المسؤولية.

وركز الائمة على الجانب التوعوي والتثقيفي لتعريف الناس بالبيعة على نهج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، واستدل الائمة بآيات وأحاديث نبوية تحث على السمع والطاعة لأولي الأمر وبين عدد من ائمة المساجد لجموع المصلين الواجبات التي يجب توليها من قبل ولاة الامر متمثلة في حفظ الدين ومنع الارتداد عنه وكذلك حماية الوطن والذود عن الدين والمواطنين، بالإضافة لفض المنازعات عن المواطنين وإقامة الحدود بما شرعه الله تعالى وجباية الاموال وصرفها على مستحقيها وتوظيف واختيار الافراد لشغل المناصب وتحصين الثغور والحدود، كما بين الأئمة الحقوق التي تجب على المواطنين تجاه ولي الامر في مقدمتها الطاعة وحق النصرة.

Like 0 Tweet Share

بريـد طبـاعة